ابن الجَنّان المُرْسِي ، الذي كان كاتبًا لبعض أمراء الأندلس ، وخرج من بلده مُرْسِية في سنة ٦٤٠ ، عندما ساءت أحوال شرق الأندلس ، فوفَدَ على سَبْتَة ، وهي بلد العَزَفيّ الذي سبق أن نَوَّهنا بفضله في إحياء المولد النَّبويّ ، ثم توجَّه إلى إفريقيَّة واستقرَّ بِبُجاية (شرقيّ الجزائر) حيث أدركته وفاته في نحو سنة ٦٥٠ .[١] ولابن الجَنّان خطبٌ ومواعِظُ ورسائِلُ كلُّها في مدح الرَّسول ﷺ. أمَّا شعره ، فمن قصائده التي أصبحت نموذجًا يَحتذِيهِ المُدّاحُ بَعْدَه ؛ تخميسٌ تتردَّد فيه لازِمَةُ الصَّلاة والسَّلام على الرَّسول ، وهو مِمّا كان الصّوفيَّة يتناشَدونه في مَجالسهم :[٢]

اللهُ زادَ مُحَمَّدًا تكريما ... وحَبَاهُ فَضْلاً من لَدُنْهُ عظيما
واختصَّهُ في المرسَلينَ كَرِيما ... ذا رَأْفَةٍ بالمؤمنينَ رَحِيما

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تسليما

وبعد أن يتحدَّث عن نَسَبه الشَّريف وعُلُوِّ رُتبته على سائر الأنبياء ، يمضي في ذِكْر معجزاته ، ومنها شَقُّ المَلَكَيْن صدرَه وتطهيرهما قلبه على هذا النَّحو :

لما تَرَعْرَعَ جاءَهُ المَلَكانِ ... بالطَّسْتِ فيها حِكْمَةُ الرَّحْمَن
فاسْتَخْرَجَا القَلْبَ العظيمَ الشّانِ ... منه وطَهَّرَ ثمَّ عادَ سليما

صَلُّوا عليه وسَلِّموا تسليما

ويقول المَقَّري إنه كثيراً ما كان ينشد هذه القصيدة في مجالس التَّدريس تبرُّكًا بها ، ثم يورد مجموعة كبيرة من القصائد والتَّخميسات المماثِلَة .

ومن بين هذه التَّخميسات ما نظمه شاعر معاصرٌ لابن الجَنّان كان يهوديا

(١) انظر ترجمة ابن الجَنّان في الإحاطة لابن الخطيب ، ج ٢ ، ص ٣٤٨-٣٥٩ ، وعنوان الدِّراية للغُبْريني، ص ٣٤٩-٣٥٠ ، ونفح الطيب ، ج ٧ ، ص ٤١٥-٤٤٤ .

(٢) نفح الطيب ، ج ٧ ، ص ٤٣٢ .